اثر القراءات في الدراسة الصوتية الكوفية

م.د نوال كمال النقيب

جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية

المقدمة

إن دراسة الأصوات هي أول مايعنى به دارس اللغة ، إذا أراد أن يدرس لغة ما دراسة علمية صحيحة ؛ لأنها الأصول التي تتكون منها الكلمات (حروف الهجاء) ومعرفة خصائص هذه الأصوات وصفاتها حين تتمازج في صور الكلمات .

ومن هنا أحس علماء اللغة العرب بدءاً بالخليل بضرورة الدراسة الصوتية لفهم أسرار العربية . وسار على نهجه علماء اللغة الآخرون من أمثال الأزهري ، وابن دريد ، وابن جني . والسكاكي . وقد عرف أهل القراءات هذه الدراسة بعد الخليل .

وانّ الصـــــوت البسيط من حيث مخرجه وصفته وطبيعته في التأليف هو عماد القراءات القرآنية وسبب اختلافها .

قـــــال برجستراسر : " ... وأول من وضـــــــــع أصول العلم الخليل بن أحمد " وأستطاع أن يبني كثيرا من أصول النحو .

والكوفة هي موطن القراءة ، وأكثر النحويين الكوفيين كانوا معنيين بالقراءات وعلومها ، ولقد دونوا في كتب التجويد ، آراء وتفصيلات كثيرة كان لها الأثر الكبير في دراسة النحو .

قال برجستراسر : " كان علم الاصوات في بدايته جزءاً من أجزاء النحو ، ثم استعاره أهل الأداء والمقرئون ، وزادوا فيه تفصيلات كثيرة مأخوذة من القران الكريم " .

وعلم القراءة ، هو دراسة تتصل بدراسة الأصوات من حيث مخارجها وصفاتها وأحوالها المختلفة .

ولقد كان علماء القراءات الكوفيون ولاسيما الكسائي على صلة بواضع أصول هذا العلم وهو الخليل الذي اتصل به اتصالا مباشراً ، والفراء كذلك عن طريق (الكتاب) لسيبويه ، وكان الكسائي مؤسس المدرسة الكوفية النحوية ، وكان أحد الأئمة السبعة في القراءة ، والفراء عني برواية أحرف القرآن ، وبالتفسير.

لذلك يبدأ البحث بتمهيد أوجزت فيه القول في مدرسة القراءة والقراء في الكوفة ، وبينت كيف أن الكوفة كانت موطن القراءة عندما اتخذ الإمام علي (ع) منها مركزاً للخلافة، وجاء معه الصحابة مثل عبد الله بن مسعود ، الذي أخذ عنه ، عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش ثم حمزة بن حبيب الزيات ثم الكسائي ، مقرئ الكوفة ومؤسس مذهبها النحوي، لأبين البذرة التي نثرت لتنشأ عنها زهرة الدراسة الصوتية في الكوفة .

أما موضوع البحث وهو الدراسة الصوتية عند الكوفيين فقد سلطت فيه الضوء على الموضوعات الآتية ، الإدغام ، والإبدال ، والهمز ، والإمالة .

وقد بينا في فقرات هذا المبحث هذه الظواهر الصوتية حسب توفرها في قراءات الكسائي والفراء ، وحسب ما توفر لدينا من المصادر.

وبهذا أرجو أن أكون قد وفيت الموضوع حقه وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم .

التمهيد

مدرسة القراءة والإقراء في الكوفة

تقوم هذه المدرسة على شيوخ حفظوا القرآن ورووا قراءاته عمن عاصروه من الصحابة ولازموه ، وأخذوا يلقنون تلاميذهم ، والمقبلين على معرفة القراءات ، ما رووه هم عن الصحابة الذين رووا قراءة النبي (ص) أو أقرهم النبي على قراءاتهم ، وتخصصوا بهذا الجانب من العمل القرآني .

وفي الكوفة من هؤلاء الشيوخ جمع كبير ، وفيها وحدها ثلاثة من سبعة ، هم أعلام القراءة في الأمصار الإسلامية ، وهم عاصم بن أبي النجود ، وحمزة بن حبيب الزيات ، وعلي بن حمزة الكسائي ، ومرجع هؤلاء جميعا ، أبو عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش[١] .

١- أبو عبد الرحمن السلمي (توفي سنة ٧٤هـ) أول من قرأ القرآن في مسجد الكوفة ، وقد قعد للإقراء فيه أربعين سنة . وإليه تنتهي رواية أكثر القراء في الكوفة ، وكان قد أخذ عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، وعثمان ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب . ورواها عنه الامامان الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب (ع) ، وعاصم بن أبي النجود ، أحد الأعلام السبعة في القراءة [٢] .

٢- زر بن حبيش الاسدي الكوفي : وهو من شيوخ الإقراء في الكوفة توفي سنة (٨٢هـ) . كان عاصم بن أبي النجود يقول : ما رأيت أقرأ من زر . وكان عبد الله بن مسعود على جلالة قدره يسأله عن اللغة . أخذ القراءة عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب (ع) ، وعبد الله بن مسعود وأخذها عنه عاصم بن أبي النجود ، وسليمان الأعمش ويحيى بن وثاب وغيرهم [٣] .

٣- عاصم بن أبي النجود (توفي سنة ١٢٧ هـ) : وهو من شيوخ الإقراء في الكوفة أيضا ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ، وكان يجمع الفصاحة والإتقان والتجويد . وكان مرجعه الأول أبا عبد الرحمن السلمي وزر حبيش . وقد روى عنه حروفا من القرآن ، أعلام القراءة واللغة كأبي عمرو بن العلاء ، وحمزة بن حبيب الزيات . والخليل بن أحمد الفراهيدي .

٤- حمزة بن حبيب الزيات : وكان من شيوخ الإقراء في الكوفة ، توفي (١٥٦هـ) . أخذ القراءة عن سليمان الأعمش ، وحمران بن أعين ، والإمام جعفر بن محمد الصادق(ع) وغيرهم . تنتهي قراءته كسابقية إلى عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش ، وعلي بن أبي طالب(ع) وعبد الله بن مسعود ، أخذ القراءة عنه الكسائي ، والفراء ، ويحيى بن المبارك اليزيدي ، وخلف بن هشام البزاز ، وخلاد بن خالد [٤] .

٥- علي بن حمزة الكسائي ت (١٨٩هـ) : كان خاتمة أولئك الشيوخ في الكوفة ، كان أسدي ولاء توفي. انتهت إليه رياسة الإقراء في الكوفة ، بعد حمزة ، كان إمام الناس في القراءة في زمانه . وكانت القراءة علمه وصناعته ، وكان ضابطا مجودا ، حتى قيل عنه : " إنه لم يجالس أحدا كان أضبط ولا أقوم بها منه" [٥].عرف عنه أنه كان يتخيـــــر القراءات ، كأن يأخذ من قراءة حمزة بن حبيب . وليس ذلك فحسب بل إنه كان إمام أهل الكوفة في العربية . أخذ النحو عن الخليل ويونس بن أحمد وعن قراءته كتاب سيبويه على الأخفش ، أخذ اللغة عن أعراب

البوادي ، ومن هؤلاء الشيوخ وغيرهم تتكون مدرسة الإقراء في الكوفة ، وهذه المدرسة وأن ظلت قائمة خلال العصور تعد بمثابة الاتجاه الأول الذي اتجهت إليه دراسة القرآن وهي مدرسة قائمة على الرواية والتلقين لا تكاد تتعداهما [٦] .

ما يريد أن يتوصل إليه البحث أن النحو وليد التفكير في قراءة القرآن ، لأن العلماء لم يفكروا ابتداء في دراسة علم يبحث عن علل التأليف ، ولكنهم توصلوا إلى ذلك بعد أن نضجت الفكرة في أثناء قيامهم بعملهم القرآني يؤيد هذا أن أوائل النحاة الدارسين كانوا قراء ؛ فمن البصريين ، عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي . وإذا قلنا مدارس القرآن في الكوفة ، لا يعني أن الكوفة قد انفردت بالاهتمام بذلك . ففي البصرة كان شيوخ للإقراء أيضا نحاة وهم : أبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد الفراهيدي ، ومن الكوفيين علي بن حمزة الكسائي ، ويحيى بن زياد الفراء ، وساعد على إتمامه حاجة الشعوب الداخلة في الإسلام .

" كان الكسائي أبرز من اهتم بالدراسات النحوية وأدخلها في الكوفة ونشطها ، وأن كان قبله عدد ممن سموا بالنحاة إلا أن دورهم لم يكن ظاهرا في ذلك – فقد وجد الكسائي نفسه محتاجا إلى الإلمام بعلوم اللغة ليخدم قراءاته وليساعده على تفسير القرآن الكريم لمن كان يلم بحلقته من الدارسين الذين كثر فيهم الموالي الذين كونوا الطبقة الثانية من سكان الكوفة ، ويستطيع أن يشرح لهم ألفاظه ومعانيه معتمدا على ما جاء في كلام العرب وما وجد في غريبه وما عرف في أساليبه من دراسات لضبط الأبنية أو العبارات أو لمعرفة ما فيها من ظواهر صوتية تختلف باختلاف الناطقين بهذه اللغة وتتنوع بتنوع بيئتهم وقبائلهم مثل الإعلال والإبدال والإدغام والإمالة والوقف والابتداء والهمز وأصولها وقواعدها ، فتعلم تلك المبادئ على أيدي النحاة المؤدبين مثل أبي جعفر الرؤاسي وأبي مسلم معاذ الهراء الذي أخذ عن أبي معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي [٧] ثم رحل إلى البصرة ليطلع على علم الخليل وشيوخه وعلى ما عند الرواة واللغويين ، ثم خرج إلى البادية وسمع عن الإعراب وهكذا به بدأت الدراسات النحوية في الكوفة وبتلميذه الفراء تمت وأصبح للكوفة نحو يعرف بها .

الدراسة الصوتية عند الكوفيين

" لقد تناول النحويون الكوفيون الدراسة الصوتية من وجوهها المختلفة ، عندما تناولوا القراءة وزادوا فيها أشياء استنبطوها من القرآن الكريم ، ومن القراءات والأحرف المختلفة ، لاسيما وإن الكوفة موطن القراءة وأكثر النحويين الكوفيين كانوا معنيين بالقراءات وعلومها ، والتجويد أحد علوم القراءة ، ولهم فيها آراء وتفصيلات وزيادات معروفة مدونة في كتب التجويد " [٨] .

قال برجستراسر : " كان علم الأصوات في بدايته جزءا من أجزاء النحو ، ثم استعاره أهل الأداء المقرئون ، وزادوا فيه تفصيلات كثيرة مأخوذة من القرآن الكريم" [٩] .

وعلم القراءة عند القراء هو دراسة تتصل بدراسة الأصوات من حيث مخارجها وصفاتها وأحوالها المختلفة ، و يبدو كذلك من كلام أبي عمرو الداني حين عرض لعلاقة علم القراءة بمباحث اللغة والنحو ، ولمبلغ ما أفاده المسلمون من تدوينه . . فقد قال " الحق أن تدوين علم القراءة أفاد المسلمين فائدة لم تحظ بها أمة سواهم ، وذلك أن البحث في

مخارج الحروف والاهتمام بضبطها على وجوهها الصحيحة ، ليتيسر تلاوة القرآن على أفصح وجه وأبينه ، كان من أبلغ العوامل في عناية الأمة بدقائق اللغة العربية الفصحى وأسرارها [١٠] .

ومن الظواهر الصوتية عند الكوفيين

الإدغام :

" ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة ، ويقسم المحدثون تأثر الأصوات إلى نوعين [١١] :

١) تأثر رجعي وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني .
٢) وتأثر تقدمي وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول .

والإدغام عند القدماء هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشدد ، وهو عند القراء ضربان كبير وصغير ، أما الكبير فهو ما كان الأول من الحرفين فيه متحركا ، أي أن الصامت الأول معه صائت قصير . وأما الإدغام الصغير فهو عبارة عما إذا كان الحرف الأول منه ساكنا . أي أن الصامت الأول لا يفصله عن الثاني صائت " .

والإدغـــــام عند ابن جني قسمان : الإدغام الأكبر ويشمل النوعين أعلاه ، والإدغام الأصغر وهو الذي يقول عنه : " وأما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك " وجعل منه الإمالة وما إليها من ضروب تقريب الأصوات[١٢].

الهدف من الإدغام : هو التخفيف ، حسب قول ابن جني : " والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت ، ألا ترى أنك في " قطّع " ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة ، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو أدغمته في الآخر ، ألا ترى أنك لو تكلفت ترك إدغام الأولى ، لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدة ممازجتها للثانية بها ، قططع وسككر ، وهذا إنما تحكمه المشافهة به ، فأن أنت أزلت تلك الوقيفة والفتـرة على الأولـى خلطته بالثـاني فكـان قربه منه وإدغامه فيه أشد لجذبه إليه وإلحاقه به " [١٣] .

ومن مظاهر الإدغام عند الكوفيين :

١) إدغام الراء في اللام : ذهب الكسائي والفراء الى جواز " إدغام الراء في اللام ، والحجة في ذلك : أن الراء إذا ادغمت في الـلام صارت لامـا ، ولفظ اللام أسهل وأخف من أن نأتي براء فيها تكـريـر وبعدها لام ، وهي مقاربة للفظ الراء ، فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من موضع واحد " [١٤] وذلك في مثل قوله تعالى " فأغفر لنا" الاعراف/١٥٥ ، "واستغفر لهم" النور/٦٢ ، " ويغفر لكم" الاحزاب /٧١ . وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على أن الكوفيين كـانوا على علم بالأسس الصوتية التي يؤيدها الدرس الحديث ألا وهي : إدغام الراء في اللام ، وذلك لقرب المخـــــرج مع اتحاد الصفة ، " لأن كل منهما صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ، ولا يكاد يستمع للراء حفيف " [١٥] .

وللفراء وقفات على مثل هذا في مواضع كثيرة من تفسيره " معاني القرآن " فقد عرض لإدغام **الطاء والظاء والذال والدال في التاء** ، وادغام التاء في الطاء ، حين وقف على قوله تعالى من سورة النمل : (فقال أحطت بما لم تحط به) .

قال الفراء : " العرب – إذا لقيت الطاء التاء ، فسكنت الطاء قبلها – صيروا الطاء تاء ، فيقولون : أحت ، كما يحولون الظاء تاء ، فبقولنا : أَوْعتَّ أم لم تكن من الواعظين ، والذال والدال تاء ، مثل أَخَتُّم (أخذتم) ، ورأيتها في بعض مصاحف عبد الله : وأختم . ومن العرب من يحول التاء إذا كانت بعد الطاء ، فيقول أحط " [١٦] .

وقد عرض لصيغة الافتعال ، وما يطرأ عليها من إدغام بعض الحروف في التاء ، في تفسيره قوله تعالى من سورة القمر : " فهل من مدكر " القمر /٥١ قال المعنى : مذتكر ، وإذا قلت " مفتعل " فيما اوله ذال صارت الذال وتاء الافتعال دالا مشددة ، وبعض بني أسد يقول : مذكر ، فيغلبون الذال فتصير ذالا مشددة " [١٧].

٢)وعرض إدغام الذال في التاء أيضا ، معللا ذلك بما سبق من تعليل إدغام الحرفين المتقاربين ، فقد قال في توجيه قراءة عبد الله قوله تعالى : (وإني (عذت) بربي وربكم) " ادغمت – الدال أيضا عند التاء ، وذلك أنهما متناسبان في قرب المخرج . والثاء والذال مخرجهما من طرف اللسان ، وكذلك الظاء تشاركها في الثقل . فما أتاك من هذه الثلاثة الأحرف فادغم ، وليس تركك الإدغام بخطأ ، إنما هو استثقال .

والطاء والدال يدغمان عند التاء أيضا إذا اسكنتا كقوله : " أحطت بما لم تحط به " ، تخرج الطاء في اللفظ تاء وهو أقرب إلى التاء [١٨] .

٣) وأخذوا عن الخليل رأيه في اجتماع الواو والياء في كلمة ، وتجاورهما مرتبط في موضع واحد ، وكانت الاولى منها ساكنة . فقد كان الخليل يرى أنّ العرب كانوا يستثقلون اجتماعهما على هذا النحو ، ويتخففون من ذلك بان يقلبوا الواء ياء ، سواء أكانت الواو متقدمة على الياء أم متأخرة عنها ، وكان يمثل للأول بنحو " الطي " ، لأنها من طويت ، والثاني بنحو " الحي " لأنها من الحيوان [١٩] .

وهذا ينطبق على جميع الأمثلة التي تجتمع فيها الواء والياء إلى ثلاثة أمثلة [٢٠] .

قال الفراء : " يقال : يوم وأيام ، والأصل : أيوام ، وكانت العرب إذا جمعت بين الياء والواو في كلمة واحدة ، وسبق أحداهما بالسكون ، قلبوا الواء ياء ، وأدغموا ، وشددوا . من ذلك قولهم : كويته كيا ، ولويتة ليا ، ولكن العرب أدغمت الواء في الياء ، لان أحدهما سبقه السكون . . وهذا قياس لا انكسار فيه ، إلا في ثلاثة أحرف نوادر ، قالوا : ضيون ، وهو السنور البري . والجمع : الضياون . قال الشاعر :

ثريد كأن السمن في حجراته تجوم الثريا أو عيون الضياون

وقالوا : رجاء بن حيوة ، وقالوا : حيوان ، لحي . . . فجاءت هذه نوادر ، لم يدغموا الواو في الياء في هذه الثلاثة الأحرف [٢١] .

٤) ومن المسائل التي نقلت عنهم ، ما ذهب اليه الفراء من كراهية الإدغام في التاء ، " فلم يقولوا : اتلع في اطلع ، لئلا يلتبس باتعد واتزن ، هكذا قاله الفراء ، فابدلوا من التاء طاء ، لأنها من مخرجها ، على ما ذكرنا ، فأدغموا الطاء في الطاء ، وصار الإدغام ها هنا لازما ، لسكونه " [٢٢] لئلا تلتبس باتزن واتعد ، ذلك لان العرب يغايرون أحيانا بين مواضع من كلامهم ، وإن اشتركت هذه المواضع في نظام واحد [٢٣] .

" والكوفيون شعروا بهذا ، فعللوا حذف الواو في نحو " يعد " وثبتوها في " يوجل " بنفس التعليل الذي علل به الفراء ، من كراهية العرب إدغام الطاء في التاء في " اطلع " وكانوا يرون أن ثبوت الواو في " يوجل " إنما هم للفرق بين المتعدي واللازم " [٢٤] .

٥) جواز إدغام المثلين إذا كان في كلمتين :

القراءة مصدر مهم من المصادر التي اعتمد الكوفيون عليها في دراسة النحو [٢٥] ، والقراء كانوا يجوزون إدغام المثلين إذا كانا في كلمتين ، ولو مع عدم توافر الشرطين اللذين اشترطهما البصريون ، وهما : ألا يكونا همزتين ، مثل اقرأ آية ، وألا يكون الحرف الذي قبلهما ساكنا غير لين ، مثل شهر رمضان [٢٦] وحمزة والكسائي من الكوفيين كانوا من القراء الذين يؤثرون الإدغام على الإظهار . وكذلك من البصريين ابو عمرو بن العلاء ، لانهم من البيئة العراقية موطن تميم وأسد . وغيرهما من القبائل التي كانت تؤثر الإدغام ، وكان هناك اختلاف بين التميميين والحجازيين في ايثار ، الإدغام والإظهار ، وكان الفراء يجوز الإدغام في المثلين أعلاه لان أبا عمرو بن العلاء كان يؤثر الإدغام [٢٧] ، وبذلك فإنه أي الفراء ، كان يأخذ بالشاهد الواحد تمشيا مع منهجه (منهج الكوفيين) في الأخذ بالشاهد الواحد ، أو القراءة الواحدة ، والقراءة مصدر مهم من المصادر التي اعتمد الكوفيون عليها في دراسة النحو [٢٨].

وعللوا تعاقب بعض الحروف في اللغات بقرب المخرج ايضا ، فقد قال الفراء في تفسير قوله تعالى ، من سورة التكوير (وإذا السماء كشطت) : نزعت وطويت ، وفي قراءة عبد الله : " قشطت " بالقاف ، وهما لغتان . والعرب تقول القافور والكافور ، والقف والكف ، إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات ، كما يقال : جدف ، وجدث [٢٩] . وقد أشار ابن جني في ذلك في كتابه الخصائص .

٦) الباء ، مع الفاء ، نحو " وأن تعجب فعجب " قرأ أبو عمرو والكسائي بإدغام الباء في الفاء ، وقرأ الباقون بالإظهار [٣٠] . والباء مع الميم : " يعذب من يشاء " قرأ أبو عمرو والكسائي بإدغام الباء في الميم وقرأ الباقون بالإظهار [٣١] .

٧) التاء مع الزاي : نحو رضيت زدناهم ، فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بإدغامها وقرأ الآخرون بالإظهار [٣٢] .

٨) التاء مع التاء : قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر (لبثتم ولبثت) بالإدغام وقرأ الباقون بالإظهار [٣٣] .

٩) الدال ، مع الثاء نحو (ومن يرد ثواب الدنيا) ، فقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بإدغامها في الثاء ، وأظهرها الباقون [٣٤] . ومع الذال نحو (أذ ذكر) فقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بإدغامها في الذال وقرأ الباقون بالإظهار [٣٥] .

١٠) الذال ، مع التاء نحو : (فنبذتها) و (عذت بربي) فقرأ بإدغامه في التاء أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بالإظهار [٣٦] .

١١) الفاء مع الباء ، نحو " تخسف بهم " فقرأ الكسائي بإدغام الفاء في الباء وأظهر الباقون[٣٧] .

١٢) اللام ، اختلفوا في إدغام اللام في التاء والثاء والزاي والسين والضاد والطاء والظاء والنون والذال نحو (هل تعلم ، . . . وكذلك النون مع الواو نحو (يس والقرآن) ، كذلك تاء الافتعال ، فقرأ عاصم في رواية حمزة والكسائي (يطهرن) مشددة .

من مما سبق يتبين لنا : أنّ الإدغام في العربية ينحصر في نوع (التأثر الرجعي) ، وأن القراء الكوفيين اشتهروا بالإدغام كالكسائي وحمزة وعموما فأن الإدغام كان مشهورا عند القراء عموما [٣٨] حتى إن أبا عمرو بن العلاء يقول : (الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره) [٣٩] .

وقـــــــد كانت القبائل التي تسكن قرب الكوفة وبغداد من أسد وتميم تشتهر بالإدغام . وهم الذين أخذ عنهم علماء الكوفة .

الإبدال : هو قيام صوت مقام صوت في كلمة مع بقا ء المعنى واحداً لتقارب الأصوات في المخرج عند الكوفيين . قال الفراء في تفسير قوله تعالى : (وإذا السماء كشطت . . . وفي قراءة عبد الله ، قشطت بالقاف ، وهما لغتان ، والعرب تقول: القافور والكافور ، والقف والكف ، إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات ، كما يقال : جدف ، وجدث ، تعاقبت الفاء والثاء في كثير من الكلام ، كما قيل : الأثافي والأثاثي) [٤٠] .

وما كان منهم ذلك إلا تأثرا بلهجات العرب في العراق كأسد وتميم ، فبنوا كثيرا من أحكامهم عليها .

ومن مظاهر الإبدال التي حكوها : إبدال الهاء من الهمزة ، فقد حكى اللحياني وابن السكيت : هردت الشيء : أي أردته بفتح الهاء ، ومن ذلك قول الشاعر :

فهياك والأمر الذي إن توسعت موارده ضاقت عليك المصادر

اراد إياك [٤١] ومن الإبدال : قلب الواو الاولى تاء . إذا اجتمع واوان في اول الكلمة كما في " تولج " التي اصلها " وولج " عند الخليل أو سيبويه .

الهمز [٤٢] : لاحظ الكوفيون ظاهرة استثقال الهمزة والعمل على التخفف منها ، بتسهيلها أو حذفها أو ابدالها ، ووجدوا أن العرب فيهم من يميل إلى تحقيق الهمزة والهمزتين ، سواء أكانتا في كلمة أم في كلمتين كبني تميم ، وفيهم من يميل إلى التخفف كأهل الحجاز فأجازوا اللغتين معا ، وقاسوا عليها فقد قرأ أهل الكوفة وهم عاصم وحمزة والكسائي أئمة بهمزتين ، كما اختاروا التحقيق في الهمزة في كلمتين نحو " جاء أشراطها " [٤٣] .

وتخففوا من الهمزة بقلبها حرف علة ، فقالوا في رفء مصدر رفأت ، وفي خبء : خبو ، وفي نشأت : نشوت وفي خبأت وقرأت : خبيت وقريت [٤٤] .

وكان الكسائي يحذف الهمزة من كلمة (أناس) ، و (أرأيت) مع همزة الاستفهام ، فيقول ناس : وأريت وهي قراءته في جميع ما أوله همزة استفهام .

وقد كان لهم مذهب في ذلك وهو القياس على كل لغة دون تفضيل لواحدة على أخرى ، أو تغليب لهجة على لهجة ، والقراءة تمثل لهجة من اللهجات .

وقد تمثل اهتمام القراء بموسيقى الفواصل باختيار القراءة المناسبة التي تحقق انسجاما صوتيا بين الفواصل ومن شواهد ذلك :

١) تخفيف الهمزة في قوله تعالى : (كل يوم هو في شأن) (الرحمن ، ٢٩) يقول الفراء : " أهمزه في كل القرآن إلا في سورة الرحمن ، لأنه مع آيات غير مهموزات " (٣/١١٦) . فهو يختار هذه القراءة التي تحقق الانسجام بين الفواصل التي ينتهي اغلبها بالنون المردفة بالالف .

٢) وفي الهمزتين المجتمعتين في كلمة : (أأنذرتهم) [٤٥] اختلف القراء في تخفيف الثانية منهما وتحقيقها وادخال الف بينهما ، ولكن الكوفيين قرأوا بتحقيقها [٤٦] . وكذلك في كلمة (أآلهتنا) قرأ ، الكوفيون بتحقيق الهمزة الثانية ، وسهلها الباقون ولم يدخل أحد بينهما ألفا [٤٧] .

٣) (أأعجمي) قرأ عاصم – في رواية – وحمزة والكسائي (أأعجمي) بهمزتين [٤٨] .

٤) همزتان مختلفتان مثل (ولا بأب الشهداء إذا) و (يأيها الملأ إني) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية فيها جميعا ، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بتحقيق الهمزتين [٤٩] .

٥) **رسم المصحف** – ولرسم المصحف دور في اختيار الفراء القراءات :

٦) وقد اختار (سل) بغير همز في قوله تعالى: (سل بني إسرائيل كم آتيتهم من آية بينة). وهي قراءة الجمهور ، وكان ابو عمرو قرأها (اسأل) بالهمز وقرأها قوم أسل وأصله اسأل ، وكان حمزة الزيات يهمز إذا كانت فيه الفاء والواو [٥٠] . وعبر الفراء عن رأيه بالهمز بانه لا يشتهي ذلك . وعلل اختياره (سل) بان الهمزة لم تكتب فيها ، أي لانها لو كانت همزة مهموزة لكتبت فيها الالف كما كتبوها في قوله تعالى : (فاضرب لهم طريقا) ، (واضرب لهم مثلا) بالألف . وسل لا تهمز في شيء في القرآن .

٧) " وعلل ترك همزتهما ، لأنها كثيرة الدوران في الكلام كما قالوا كل ، وخذ فلم يهمزوا في الأمر ، وهمزوه في النهي ، وما سواه وقد تهمزه العرب ، فاما في القرآن فقد جاء بترك الهمز " [٥١] .

وفي (سل) ثلاث لغات (سل) و (اسأل) و (أسل) أما (اسأل) فهي من سأل بالهمزة أما (اسل) فهي " لغة نسبها العكبري للاخفش الذي حكاها عن العرب ، ووجهها انه ألقى حركة الهمزة على السين وحذفها ولم يفد بالحركة لكونها عارضة فلذلك جاء بهمزة الوصل كما قالوا الحمر" [٥٢] .

ونرى ويرى بعض الباحثين أن ما اختاره الفراء يتناسب وانسجام القرآن ، وميل العربية إلى التخفيف .

وهكذا كان الفراء يلتزم برسم المصحف ، وان جاز باللغة ما يخالف الرسم القرآني .

٨) والقراءات الاولى التي اختارها الفراء هي اولى عند ابي عبيد . وكذلك عند مغالسة [٥٣] .

وهذه القراءات أيضا تؤكد أن تحقيق الهمزة أكثر انتشارا في العربية [٥٤] ولاسيما عند (أسد) وتميم وهي من القبائل التي كانت تعيش في البادية .

الإمالة :

الإمالة ضرب من ضروب التأثر الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب ، وماهي والفتح صائتان ، وقد يكونان طويلين أو قصيرين [٥٥] .

كانت الإمالة شائعة بين القبائل العربية ، ولهذا اهتم علماء القراءات بدراستها ولقد اهتم علماء القراءات فبينوا معناها وأسبابها ودرجاتها ومذاهب القراء فيها . وقد كانت شائعة في قراءات اهل الكوفة [٥٦] .

الإمالة هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء (كثيرا) ، ويقال له الاضجاع ، ويقال له البطح ، وربما قيل له الكسر أيضا (وقليل) وهو بين اللفظين ويقال له أيضا التقليل والتلطيف وبين بين ، فهي بهذا الاعتبار تنقسم إلى قسمين ، إمالة شديدة وإمالة متوسطة ، وكلاهما جائز في القراءة جار في لغة العرب [٥٧] .

وهناك نوع آخر في الإمالة وهو أن تنحو بالفتحة والألف نحو الواو [٥٨] سماه ابن جني التفخيم قائلا : " وأما ألف الإمالة فهي التي تجدها بين الإلف والياء نحو قولك في عالم وخاتم عالم وخاتم. وأما ألف التفخيم فهي التي تجدها بين الالف وبين الواو نحو قولهم ، سلام عليه ، وقام زيد وعلى هذا كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة بالواو ، لان الالف مالت نحو الواو " [٥٩] .

اختلف العرب في الإمالة ، فأهل الحجاز يميلون إلى الفتح ، وأكثر أهل نجد يؤثرون الإمالة .

قال الفراء : " أهل الحجاز يفتحون ما كان مثل : شاء وجاء وكاده وما كان من ذوات الياء والواو . . قال . وعامة اهل نجد ، من تميم واسد وقيس ، يسرون إلى الكسر من ذوات الياء في هذه الاشياء ، ويفتحون في ذوات الواو ، مثل قال وجال " [٦٠] .

وهناك نوع آخر من الإمالة قرئ به . وهو إمالة نحو الضمة وهي في الفعل الثلاثي الذي قلبت فيه الفا في الماضي (كقال) إذا بني للمجهول ، ذكره ابن جني قائلا : " وأما الكسرة المشوبة بالضمة فنحو قيل وبيع وغيض وسيق ، وكما إن الحركة قبل هذه الياء مشوبة بالضمة فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو " [٦١] .

وقد ذكرها من المحدثين الدكتور إبراهيم أنيس [٦٢] ، وكذلك الدكتور عبده الراجحي [٦٣] .

الامالة عند الكوفيين :

١) أمال حمزة الألف التي هي عين من الفعل الثلاثي الماضي نحو (زاد – شاء – ران – خاف) ووافقه الكسائي في (ران) [٦٤] .

٢) إمـالة أحرف الهجـاء في اوائل السور ، أمال الراء من (الر) حمزة والكسائي ، والهاء من (كهيعص) الكسائي ، والهاء من (طه) حمزة والكسائي ، والياء من (يس) حمزة والكسائي[٦٥] .

٣) أمالة قوله تعالى : (ولا أدراكم به) عند حمزة والكسائي ، واختلف الآخرون [٦٦] .

٤) اختلف القراء في قوله (الهدى) وما اشبه من نحو (الهوى والعمى واستوى واعطى) وكان الكسائي يميل ذلك كله في رؤوس الآي) [٦٧] .

٥) قراءة بإمالة الكسرة نحو الضمة ، في (قيل وغيض وحيل وسيء وسيئت وجيء وسيق) .

من هذا نتوصل إلى أن حمزة والكسائي من المكثرين في الامالة ، والامالة لهجة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس وبكر بن وائل في جنوب العراق وهم ممن أخذ عنهم الكسائي [٦٨] ويبدو ان اهل البادية كانوا يميلون إلى الاقتصاد في المجهود العضلي ، والامالة تحقق لهم ذلك بما فيها من انسجام بين الاصوات ، قال ابن الجوزي : " وأما فائدة الامالة فهي سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة ، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع "[٦٩].

أسباب الإمالة عند القدماء :

أسباب الإمالة عند القدماء ترجع إلى شيئين أحدهما الكسرة والثاني الياء[٧٠] .

١) كسرة متقدمة ، ولابد أن يحصل بين الكسرة المتقدمة والألف فاصل واقله حرف واحد مفتوح نحو كتاب وحساب . واما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة .

٢) ياء متقدمة نحو : أياما ، الحياة ، شيبان .

٣) كسرة متأخرة نحو عابد ، من الناس ، في النار .

٤) ياء متأخرة نحو مبايع .

٥) كسرة مقدرة في المحل الممال نحو خاف اصله (خوف) .

٦) ياء مقدرة في المحل الممال نحو يخشى ، أتى .

٧) كسرة ، تعرض في بعض احوال الكلمة نحو (طاب – جاء – زاد) لان الفاء تكسر من ذلك إذا اتصل بها الضمير المرفوع من المتكلم والمخاطب ونون جماعة الاناث .

٨) إمالة لاجل إمالة نحو (رأيت عمادا) فأمالوا الألف المبدلة من التنوين لآجل إمالة الالف الاولى الممالة لأجل الكسرة .

٩) إمالة لاجل الشبه نحو (الحسنة) قالوا إنهم أمالوا ألفها لشبهها بألف (الهدى) .

١٠) إمالة لاجل كثرة الاستعمال نحو (الناس) .

ويلاحظ د. الراجـحي أن الإمـالة في هذه الاسباب تنتظم التأثر الرجعي والتقدمي أو كليهما ، فالإمالة للكسرة والياء المتقدمتين تأثر تقدمي إذ يتأثر الصوت الثاني بالاول ، والامالة للكسرة والياء المتأخرتين تأثر رجعي إذ يتأثر الاول بالثاني [٧١] .

مذهب الكوفيين في الإمالة :

٦) أمال حمزة والكسائي كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن سواء كانت في اسم أو فعل نحو (الهدى – مأواه – مثواه – الأزكى – الأعلى – موسى – عيسى) و (أتى – سعى – يرضى – اجتبى – استعلى) [٧٢] .

٧) أمـال الكسـائـي كل الف بعد راء متطرفة مجرورة سـواء كانت الالف اصلية أم زائدة نحو (الدار والنار والقهار والغفار والكفار) [٧٣] .

الخاتمة

تبين من البحث في تمهيده أنّ القراء الأوائل هم عبد الله بن مسعود ، وعبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش وحمزة بن حبيب الزيات ، الكسائي ، الذين اخذت عنهم القراءة وكانت الباعث الرئيسي لنشأة النحو، وتوصلنا الى إنّ النحاة الأوائل كانوا قراء وبسبب حاجتهم النحو القرآني اصبحوا نحويين ومؤدبين .

وفي مبحث الدراسات الصوتية عند الكوفيين كانت تتجسد بالمظاهر الصوتية عند الكسائي والفراء من خلال قراءتيهما ، أي نستطيع أن نقول ان قراءتيهما هي التي خرجت بموضوعات صوتية كالإدغام ، والهمز ، والإبدال ، والإمالة ، وقد كانت لهما آراء تختلف عن الاخرين معتمدين في ذلك على القراءات المستمدة من لهجات القبائل التي اخذوا عنها ، كأسد وتميم ، فضلا على ما اعتمدوه في قراءاتهم على شيوخهم كحمزة ، وعبد الرحمن السلمي .

المصادر والمراجع

١. أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : د. أحمد مكي الأنصاري ، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

٢. الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ، ط٣ ، مطبعة لجنة البيان العربي – مصر ، ١٩٦١ .

٣. إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، تحقيق إبراهيم عوض ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

٤. إنباه الرواة على انباه النحاة : أبو الحسن القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥٠م .

٥. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، لابي بكر محمد بن القاسم الانباري : تحقيق محي الدين حميد رمضان ، ط/٥ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧١م .

٦. البرهان للزركشي : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

٧. التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، تحقيق علي البجاوي ، دار أحياء الكتب العربية ، ١٩٧٦م .

٨. التطور النحوي للغة العربية : برجستراستر ، تصحيح وتعليق الدكتور رمضان عبد التواب ، نشر مطبعة المجد ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٩٨٢.

٩. تهذيب اللغة : ابو منصور محمد بن احمد الازهري ، ج١ ، تحقيق عبد السلام هارون.

١٠. حجة القراءات : أبو زرعة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٢م .

١١. الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه ، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

١٢. الخصائص : ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م .

١٣. دراسات لغوية وقرآنية : د. علي عبد الله العنبكي ، دار الفراهيدي للنشر ، بغداد ، شارع السعدون ، ط١ ، ٢٠١٢م .

١٤. السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٠هـ .

١٥. سر صناعة الإعراب : ابن جني ، تحقيق د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٥م .

١٦. شرح الأشموني : نور الدين على بن محمد الاشموني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ج٢ ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٥٥م.

١٧. ضحى الإسلام : أحمد أمين ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ط١٠ .

١٨. طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧٣م .

١٩. فتوح البلدان : البلاذري ، مطبعة الموسوعات ، مصر ، ١٣١٨هـ .

٢٠. قراءات النحاة الأوائل في الميزان : د. محمود مغالسة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط١ ، ٢٠١١م .

٢١. الطبقات الكبرى : ابن سعد ، دار بيروت ودار صادر ، ١٩٥٧م .

٢٢. اللهجات العربية في القراءات القرآنية : عبدة الراجحي ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٨م .

٢٣. ما تلحن فيه : علي بن حمزة الكسائي ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، ط١ ، ١٩٨٢م ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض .
٢٤. المحتسب في شواذ القراءات : ابن جني ، تحقيق علي ناصف وآخرين ، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهري ، ١٣٨٦هـ .
٢٥. مختصر كتاب البلدان : ابن الفقيه ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٣٠٢هـ .
٢٦. المدارس النحوية : د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨م .
٢٧. المدارس النحوية : د. خديجة الحديثي ، ط٢ ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٩٠م.
٢٨. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: د. مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي – بيروت ، ١٩٨٦م .
٢٩. معاني القرآن : الفراء ، تحقيق محمد علي النجار واحمد يوسف نجاتي ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣م .
٣٠. معاني القرآن : الأخفش الأوسط ، تحقيق الدكتور فائز فارس ، ط٢ ، ١٩٨١ .
٣١. معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ط الأخيرة .
٣٢. نحو القراء الكوفيين : د. خديجة احمد المفتي ، ط١، المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة ، ١٩٨٥م .
٣٣. نزهة الألباء في طبقات الادباء : ابن الأنباري ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار الزرقاء ، ط٣ ، ١٩٨٥م .
٣٤. النشر : الجزري ، تصحيح علي محمد الضباع ، مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة . د.ت .
٣٥. وفيات الأعيان : ابن خلكان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة – مصر ، ١٩٤٨م .

الاطاريح

١. الظواهر الصوتية عند الكوفيين في ضوء علم اللغة الحديث ، عباس علي اسماعيل ، ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات .

المجلات

١. مجلة الضاد ، ج٣ ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ، ١٩٨٩م ، ابو جعفر الرؤاسي المؤسس الاول للنحو الكوفي ، د. عبد العال سالم مكرم .
٢. مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، العدد٢٢ ، ١٩٩١م ، جهود الكوفيين في علم الاصوات ، د. خليل ابراهيم العطية .

الهوامش

---

(١) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، د. مهدي المخزومي ، ص ٢٢.

(٢) النشر : ابن الجزري : ج١/ ص٤٢٣ .

(٣) غاية النهاية لابن الجزري : ج١ ، ص ٢٩٤.

(٤) ينظر التيسير للداني : ص ٩ .

(٥) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، د. المخزومي ، ص ٢٥.

(٦) ينظر نفسه : ص ٢٤ .

(٧) ينظر : المدارس النحوية خديجة الحديثي ١١٨ وينظر طبقات النحويين واللغويين ١٣٨ وما بعدها و ١٣٧ ونور القبس ٢٧٦ و ٢٧٩ ونزهة الألباء ١٩ و ٣٤ و ٤٢ – ٤٨ ومعجم الأدباء ٥ / ١٨٤ ، تاريخ النحو العربي ، ١٠١ د. علي أبو المكارم ، والدرس النحوي في بغداد ١٦ – ١٧ .

(٨) مدرسة الكوفة ، ص١٧٠ .

(٩) التطور النحو للغة العربية ، ص٥ ، وكذلك مدرسة الكوفة ، ص ١٧٠.

(١٠) ينظر مقدمة كتاب التيسير أبو عمر الداني : ، وينظر مدرسة الكوفة ، ص١٧١ .

(١١) اللهجات العربية في القراءات العربية ، د. عبدة الراجحي ، ص١٣١ .

(١٢) اللهجات العربية في القراءات العربية ، د. عبدة الراجحي ، ص١٣١.

(١٣) الخصائص ، ج٢ ، ص١٤١ .

(١٤) شرح المفصل لابن يعيش (ج١٠ ، ص١٤٣) ، ومدرسة الكوفة (ص١٧١) .

(١٥) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ، ص١٣٠ ومدرسة الكوفة ، ص ١٧١.

(١٦) معاني القرآن للفراء ،ج١ ، ص٢٧٢ .

(١٧) مدرسة الكوفة ، ص ١٧٢ .

(١٨) نفسه ، ص ١٧٢ .

(١٩) نفسه ، ص ١٧٣ .

(٢٠) مدرسة الكوفة ، ١٧٣ .

(٢١) مدرسة الكوفة ، ص ١٧٤ .

(٢٢) شرح المفصل ، ج١/١٤٩.

(٢٣) ينظر مدرسة الكوفة ، ١٧٤ .

(٢٤) نفسه ، ص١٧٤ .

(٢٥) نفسه ، ص١٧٤ .

(٢٦) شرح الأشموني ، ج٢ / ٣٦٧ .

(٢٧) الخصائص ١ / ٥٣ .

(٢٨) مدرسة الكوفة ، ص١٧٢ .

(٢٩) التهذيب للأزهري ، ج١ ، ص٢٤ .

(٣٠) النشر ، ج٢ ، ص٨ .

(٣١) نفسه ، ج٢ ، ص١٠ .

(٣٢) ينظر نفسه (٤-٦) .

(٣٣) ينظر نفسه (١٣-١٥) .

(٣٤) ينظر نفسه ٢ ، ص١٦ .

(٣٥) نفسه ، ج٢ ، ص١٦ .

(٣٦) الخصائص ، ج٢ ، ص١٧ .

(٣٧) النشر ، ج٢ ، ٣٤٩ .

(٣٨) ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د. عبدة الراجحي ، ص١٣٥ .

(٣٩) النشر ، ٢٧٥ .

(٤٠) أنظر معاني القراء للفراء ، ص .

(٤١) ينظر شرح الفصل ، ج١ / ٤٢ .

(٤٢) ينظر شرح الرضي على الشافية : ٢٧٢ .

(٤٣) المصدر نفسه : ٢٦١ .

(٤٤) المصدر نفسه : ٢٠٦ .

(٤٥) إعراب القرآن : ٣ / ٢٦ ، وينظر دراسات لغوية وقرآنية ، د. علي عبد الله العنبكي ، ص١٤٩ .

(٤٦) الحجة : ١ / ٢٢٧ .

(٤٧) النشر : ١ / ٣٦٥ .

(٤٨) الحجة ٧ / ص٨٧ .

(٤٩) النشر ١ / ٣٨٦ .

(٥٠) معاني القراءات ، ج١ ، ص١٢٥ .

(٥١) قراءات النحاة الأوائل في الميزان ، د. محمود مغالسة ، ٢٣٩ .

(٥٢) ينظر إملاء ما من به الرحمن ، العكبري ، ج١ ، ص٩٠ .

(٥٣) وهو من المحدثين في كتابه : قراءات النحاة الأوائل في الميزان ، ص٢٢٩ .

(٥٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د. عبدة الراجحي ، ص١١٢ .

(٥٥) المصدر نفسه ، ص١٣٨ .

(٥٦) ينظر نفسه .

(٥٧) المصدر نفسه .

(٥٨) اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، ٤٦.

(٥٩) سر صناعة الإعراب ، ٥٥-٥٦ .

(٦٠) ينظر شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج٩ ، ص٥٤ .

(٦١) سر صناعة الإعراب ١ / ٥٥ – ٥٦ .

(٦٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٤٧ .

(٦٣) المصدر نفسه : ١٣٩ / ١٤٥ .

(٦٤) السبعة لابن مجاهد.

(٦٥) نفسه .

(٦٦) الحجة ، ابن خالويه ٥ج / ٣٦٦ .

(٦٧) البحر ١ : ٦١ .

(٦٨) ينظر : مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو : المخزومي ، ص٣٣١ ، وينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، عبدة الراجحي ، ص١٤٤ .

(٦٩) النشر ، ٢ / ٣٥ .

(٧٠) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ١٤٠ .

(٧١) المصدر نفسه ، ص١٤١ .

(٧٢) النشر ٢/٣٥-٩٠ .

(٧٣) نفسه .